IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.v5i1.13543
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index | 14

The Social Foundations For Developing The Arabic Language Curriculum According to Ahmad Fuad Effendy

الأسس الاجتماعية لتطوير منهج تعليم اللغة العربية عند أحمد فؤاد أفندي

Abul Ma'ali[1*], Faisal Mahmoud Adam Ibrahim[2], Syuhadak[3]
[1,3]Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang Indonesia,
[2]University Of The Holy Quran And Islamic Sciences Sudan
el_buma@uin-malang.ac.id[1*], faisalmahmoud29@gmail.com[2],
syuhadak@pba.uin-malang.ac.id[3]

Abstract
The curriculum has laid a strategic position in the education process as it is the basis of the education process system. Ahmad Fuad Effendy is one of the leading Arabic language teaching activists who greatly deploy and renew Arabic teaching in Indonesia. He is the founder of the Federation of Arabic Language Teachers, a member of the King Abdullah bin Abdulaziz International Center for the Arabic Language. This study aims to raise the perspective of Ahmad Fuad Effendy in the social foundation in the Arabic curriculum because it is considered a basis that is very concerned when developing an educational curriculum. Researchers use a qualitative approach with biographical study techniques. The data was taken from articles and books written by Ahmad Fuad Effendy, both in Arabic and Indonesian, to develop the Arabic teaching curriculum and from interviews. Data analysis was carried out through 1) data condensation, 2) data presentation, and 3) withdrawal and verification of conclusions. The researchers concluded that analyzing the needs of the community and employment in the Arabic language and literature was important when developing a curriculum, especially to formulate curriculum goals to increase the effectiveness of the curriculum.
Keywords: Curriculum; Social Foundations; Teaching Arabic Language.

الملخص

يحتل المنهج موقعاً استراتيجياً في العملية التعليمية لأنه أساس منظومة العملية التعليمية. أحمد فؤاد أفندي أحد ناشطي تعليم اللغة العربية البارزين الذين لديهم جهد كبير في نشر تعليم اللغة العربية وتجديد مساره في إندونيسيا. كان مؤسسا لاتحاد مدرسي اللغة العربية في إندونيسيا (IMLA) وعضوا لمجلس أمناء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي وله خبرة طويلة في مجال منهج تعليم اللغة العربية. هدف هذا البحث إبراز أفكار أحمد فؤاد أفندي في الأسس الاجتماعية لأنها تعتبر الأسس التي اهتم بها كثيرا عند تطوير منهج التعليم.

اعتمد الباحثون هذا البحث على المدخل الكيفي على نوع السيرة باستخدام المدخل الموضوعي. صدرت البيانات من المقالات والكتب التي كتبها أحمد فؤاد أفندي في منهج تعليم اللغة العربية والمقابلة. وتم تحليلها حسب رأي ميلس وهوبرمن وسلدانا: ١) تكثيف البيانات، ٢) عرض البيانات وتحليلها و٣) الاستنتاج والتحقق. توصل الباحثون إلى النتيجة أن تحليل متطلبات المجتمع ومجالات الأعمال في اللغة العربية وآدابها أمر مهم عند تطوير منهج دراسي خاصة لصياغة أهداف المنهج ويزيد فعالية المنهج.

الكلمات المفتاحية: المنهج؛ الأسس الاجتماعية؛ تعليم اللغة العربية .

مقدمة

منهج تعليم اللغة العربية هو أساس منظومة العملية التعليمية، لذلك يحتل المنهج موقعاً استراتيجياً في العملية التعليمية. رأى رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٢: ١٢١-١٢٢) المنهج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية إن لم يكن صلبها. والسبب في ذلك أنه يقدم تصورا شاملا لما ينبغي أن يقدم للطالب من معلومات وما يجب أن يكتسبه من مهارات وما يمكن أن ينمي لديه من قيم واتجاهات كما أن المنهج يترجم بالفعل الأهداف العامة للتربية، ويقترح الخطوات التي تسير للمجتمع أن يبني أفراده بالطريقة التي يريدها.

رأى جاك ريتشارد (٢٠١٢: ١٥) أن التدريس الفعال يعتمد على فهم سياق التدريس، وتفهم حاجات المدرسين والمتعلمين، والتخطيط الدقيق للدورات والمواد التعليمية، إضافة إلى مراقبة عملية التعليم والتعلم وباختصار فمن الضروري محاولة فهم عملية التدريس بوصفها جزءاً من مجموعة عوامل وعمليات ذات علاقات تبادلية.

وتطوير المنهج أمر لا بد منه وذلك لقصور المنهج عن تلبية حاجات واهتمامات المتعلمين أو حاجات وأهداف المجتمع بسبب التغير الذي يطرأ على المتعلم وبيئته ومجتمعه، والتغير المستمر والمتلاحق في جميع جوانب الحياة وتزايد المعارف والعلوم، وعدم مواكبة طرائق التدريس للاتجاهات العالمية المعاصرة، وعدم مواكبة المناهج للتطورات المعاصرة.

أحمد فؤاد أفندي أحد ناشطي تعليم اللغة العربية البارزين الذين لديهم جهد كبير في نشر تعليم اللغة العربية وتجديد مساره في إندونيسيا. ومن أهم إنجازاته تأسيس تنظيم اتحاد معلمي اللغة العربية (IMLA) مع ثلاثة عمداء كلية الآداب من ثلاث جامعات. تولى أحمد فؤاد أفندي رئاسة هذا التنظيم لأول مرة سنة ١٩٩٩م. وأصبح هذا التنظيم رائدا بين منظمات

مهنية للمدرسيين في إندونيسيا، ونموذجا لمنظمة مدرسي اللغة العربية في كثير من البلدان. انضم إلى هذا التنظيم مئات الجامعات وآلاف مدرسي اللغة العربية من المستوى الجامعي إلى المستوى الابتدائي.

وفي عام ١٩٩٣م تم تعيينه رئيسا لفريق إعداد الخطوط العريضة لبرنامج تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية من قبل مركز تطوير المناهج الدراسية والمرافق الأكاديمية لوزارة التربية والثقافة بجاكرتا. وعلى المستوى العالمي تم تعيينه عضوا لمجلس أمناء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض في مستهل عام ٢٠١٣م. ويكون هذا المنصب فتح له آفاقا جديدة وواسعة لمعرفة القضايا الراهنة والمشاكل الملموسة للغة العربية في الوطن العربي بل وفي العالم أجمع.

ترأس أحمد فؤاد أفندي فرقة عمل تطوير المناهج التابعة لجامعة مالانج الحكومية طوال عشر سنوات (١٩٩٣ – ٢٠٠٣). اكتسب خلالها الكثير من الخبرات عن قضايا المناهج الدراسية. رأى الباحث أن الاستفادة من الخبرة الثمينة التي حصلها أحمد فؤاد أفندي المعروف بكفاءته العلمية والتربوية والتجربة العلمية في ميدان تعليم اللغة العربية أمر مهم في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، خاصة في الوقت الذي يظهر فيه أهمية الدراسة المكثفة في مجال منهج التعليم وتطويره. اقتصر الباحث في الأسس الاجتماعية لأنها تعتبر الأسس التي اهتم أحمد فؤاد أفندي كثيرا عند تطوير منهج التعليم.

يعد فهم الأسس الاجتماعية للمناهج الدراسية أمرًا ضروريًا لأن هذه الأسس لها تأثيرات كبيرة على قرارات المدارس والمناهج الدراسية. إن فهم هذه القوى في المجتمع ككل وعلى المستوى المحلي يمكّن المعلمين من تحديد جوانب المجتمع التي يجب نقلها إلى الطلاب في الوقت الحاضر وفي المستقبل وأبعاد المجتمع التي تتطلب إعادة الابتكار. يجب أن يكون القائمون في تطوير المناهج مؤرخين للمجتمع ومحللين للمجتمع الحالي والمستقبلي. يمثل الاعتبار للمجتمع الحالي والمستقبلي والتربية والتعليم تحديًا في ضوء تنوع مجتمعاتنا المحلية والوطنية والدولية. (Hunkins: 2018 & Ornstein، ١٧١)

منهجية البحث

اعتمد الباحثون هذا البحث على المدخل الكيفي على نوع السيرة (Biographical Study) هي عبارة عن تجميع وتحليل ووصف متعمق للحياة بأكملها أو جزء منها (علي عبد

الرازق جبلي، ٢٠١٢: ٢١٩). لدراسة السيرة أربعة مداخل (B. Bungin, 2003: 115): المدخل الموضوعي، ومدخل السيرة الذاتية، ومدخل المشكلة الخاصة، ومدخل تنظيم الأيام. استخدم الباحث المدخل الموضوعي لإبراز أفكار أحمد فؤاد أفندي في الأسس الاجتماعية لتطوير منهج تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي.

صدرت البيانات من المقالات والكتب التي كتبها أحمد فؤاد أفندي في منهج تعليم اللغة العربية والمقابلة. وتم تحليلها حسب رأي ميلس وهوبرمن وسلدانا (Miles, Huberman and Saldana, 2014: 31-32) ١) تكثيف البيانات، ٢) عرض البيانات وتحليلها و٣) الاستنتاج والتحقق.

نتائج البحث ومناقشتها

نبذة عن أحمد فؤاد أفندي

هو أحمد فؤاد أفندي بن محمد عبد اللطيف بن إمام زاهد. ولد في ٧ يوليو سنة ١٩٤٧م. تعلم أحمد فؤاد أفندي قراءة القرآن وتجويدها وتحسينها من والديه. وتعلم في مرحلة الأساس في المدرسة الأساسية الحكومية في جومبانج وتخرج سنة ١٩٥٩م. وبعد التخرج أرسل والده إلى معهد دار السلام كنتور للدراسة في كلية المعلمين الإسلامية التابعة لهذا المعهد ست سنوات تعلم فيها مرحلتي المتوسطة والثانوية وتخرج فيها سنة ١٩٦٥. تعرف أحمد فؤاد أفندي ميوله عندما تعلم في ذلك المعهد، يحب فن تلاوة القرآن وعلومه، ويرغب في اللغة العربية خصوصا في القراءة والإنشاء وتفوق فيهما مقارنة بالمواد الأخرى، منذ تلك الفترة بدأ في خدمة اللغة العربية بأنشطة متنوعة.

التحق بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية كلية الآداب عام ١٩٦٧م، وحصل على درجة دكتوراندوس (بكالوريوس) في الأدب العربي عام ١٩٧٣م. بدأ خدمته في مجال تعليم اللغة في جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية وجامعة غاجاه مادا، وجامعة محمدية جوكجاكارتا ومعهد بابيلان للتربية الإسلامية الحديثة ثم انتقل إلى مدينة مالانج بعد قبوله كمحاضر دائم في قسم تعليم اللغة العربية في جامعة مالانج الحكومية في عام ١٩٧٦م. أكمل درجة ماجستير في الأدب العربي بجامعة شريف هداية الله الإسلامية عام ٢٠٠٧. أثناء عمله معلما بجامعة مالانج الحكومية.

لاحظ أحمد فؤاد أفندي ضعف كفاءة الطلاب في التواصل اللغوي وشعر بعدم الرضا عن نتائج تعلم الطلاب بعد مرور عامين من التدريس، وقام بعدة محاولات لترقية تعليم اللغة العربية. اهتم بندرة مواد تدريس اللغة العربية الجاهزة للاستخدام وفقا لأحدث الأساليب. وقام بإعداد المواد التعليمية، منها: ((القراءة الميسرة)) (١٩٨٩)، ((المطالعة العربية)) (١٩٨٢)، ((تاريخ الأدب العربي)) (١٩٨٢)، و((وسائل تعليم اللغة)) (١٩٨٣) .

قام أحمد فؤاد أفندي بتجديد طرائق تدريس اللغة العربية، وكتب كتاب منهجية تعليم اللغة العربية (Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab) والذي أصبح مرجعا أساسيا لطلاب شعبة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، حيث تم إعادة طبعه سبع مرات. اهتم كذلك بمجال تأهيل معلمي اللغة العربية. يرى (٢٠٠٩: ٤٠) أن المعلم هو حجر الأساس لتطوير تعليم اللغة العربية. فالمعلم في طليعة العوامل الرئيسية لنشر اللغة العربية، وشخصيته وأسلوبه هو الذي يحدد إما أن ينجح في جذب الطلبة لحب اللغة العربية أو ينفرهم منها. وعلى مدى السنوات العشر (٢٠٠٢-٢٠١٢) أصبح مستشارا ومدربا في دورات تدريب معلمي اللغة العربية التي أقامها مركز تمكين المعلمين والعاملين في مجال تعليم اللغات التابع لوزارة التربية والثقافة.

قام أحمد فؤاد أفندي في مجال النشر لتعميم اللغة العربية بنشر مجلتي لسان ونادي العربية مع صديقه الأستاذ مهيبان لتحفيز رغبة الطلبة في اللغة العربية. ونشر الدورية العلمية المتخصصة في اللغة العربية باسم نادي اللغة العربية التي نشرت لأول مرة في عام ١٩٨٨م. وهي مجلة علمية متخصصة في اللغة العربية. أسس كذلك دار النشر الخاصة للكتب العربية والدراسات القرآنية ((مشكاة)).

منهج تعليم اللغة العربية وتطويره

يرجع مصطلح المنهج (Curriculum) في الأصل إلى اللغة اللاتينية التي تعني سباق يتم في مضمار ما؛ أي: هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما. والذي يقام من وقت لآخر في العصور اليونانية والرومانية، ومع مرور الزمان تحول متطلب السباق إلى مقرر دراسي تدريبي، فتم إطلاق كلمة المنهج على مقررات الدراسة أو التدريب، ثم استمر الأمر بعد ذلك لتعني الكلمة محتوى المواد الدراسية أو الخطط الخاصة بها، ومعنى ذلك أن المنهج كلمة

لاتينية الأصل تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين. (محمد السيد علي الكسباني، ٢٠١٠: ٢٧)

بيّن الباحثون والمتخصصون في المناهج وطرائق التدريس أن هناك اتجاهان للمنهج، أولا الاتجاه التقليدي لمنهج التعليم، ثانيا الاتجاه التقدمي لمنهج التعليم. اقتصر مفهوم منهج تعليم اللغة العربية عند القدماء على حفظ النصوص وترجمتها وتحصيل كم كبير من المفردات دون النظر إلى وظائف اللغة الحياتية والاتصالية والأدبية (رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، ٢٠٠٦: ٨٧). وهذا الاتجاه يسمى بالاتجاه التقليدي لمنهج تعليم اللغة. يرى أن منهج تعليم اللغة هو مجموعة من المعارف والمعلومات عن اللغة العربية التي يراد تعليمها للمتعلم الأجنبي، والتي يقدمها المعلم في حصص دراسية معينة. ومنهج تعليم اللغة على ضوء مثل هذا المفهوم يضيق مجاله حيث ينحصر على إكساب المعلومات اللغوية للمتعلم أو بعبارة أدق أنه يركز على الجانب المعرفي فقط دون الجانب الوجداني والمهاري لذلك لم يكن للمتعلم من فهم اللغة استماعا، ومن التحدث بها أو التعبير بها كتابة، وأقصى ما يمكن للمنهج تعليمه هو قدرة التعلم على القراءة والترجمة.

أما مفهوم منهج تعليم اللغة العربية التقدمي فنجد رأي رشدي أحمد طعيمة في تعريفه للمنهج، يقصد بمنهج تعليم العربية كلغة ثانية تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية (Cognitive) والوجدانية (Affective) والنفس الحركية (Psychomotor) التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه وذلك تحت إشراف هذا المعهد (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٦، ص: ١٢٥). ورأى جاك ريتشارد أن منهج تعليم اللغة هو الخطة الشاملة أو تصميم الدورة التدريبية وكيف يتم تحويل محتوى الدورة إلى مخطط أساسي للتعليم والتعلم الذي يمكّن تحقيق نتائج التعلم المرجوة (Jack C. Richards, 2013, 6).

مما سبق يتبين لنا أن المنهج على ضوء الاتجاه التقليدي يتمحور حول المواد الدراسية التي يتم اختيارها وتنظيمها بواسطة الخبراء والمتخصصين ثم يقوم المعلمون بإكسابها للطلاب. جاء هذا المفهوم بنظرة تقليدية إلى وظيفة المدرسة إذ كانت ترى إن وظيفتها تنحسر في تقديم المعرفة إلى الطلبة ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولا سيما التسميع عن حسن استيعابها لها. أما المنهج في الاتجاه التقدمي فليس مجرد مجموعة من المعارف

والمعلومات التي يراد تعليمها للمتعلم فهو جميع الخبرات والأنشطة التعليمية المتنوعة المقدمة من قبل المؤسسة التعليمية إلى طلابها داخل المؤسسة وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة وخطط علمية مرسومة.

أما التطوير فهو عملية تفاعل تدريجية شمولية مقصودة وهادفة وتقوم على أسس عملية وموضوعية، ولذلك فإن تطوير المنهج عملية تستلزم التغيير وعناصرها في تفاعل مستمر ويؤثر كل عنصر منها في العناصر الأخرى ويتأثر بها (طاهر محمد الهادي محمد،٢٠١١: ٣٢٩). ويعرف أيضا بأنه عملية كلية تشتمل على كل عناصر التعلم من معلومات وكتب وتقنيات وبيئة تعليمية.. إلخ، بهدف إحداث تغييرات في جميع العناصر بما يحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ككل (شوقي حساني محمود، ٢٠٠٩: ٦٠.).

قال أحمد فؤاد أفندي (٢٠١٦) مبينا أهمية تطوير المنهج: يعد منهج الدراسة من أهم العوامل ونقطة انطلاق للنهوض إلى مستقبل أفضل لتعليم اللغة العربية. ولذلك فإعادة النظر إلى مناهج الدراسة الجارية تمثل حاجة ماسة لكي تتماشى مع الديناميكا المتسارعة التي تطرأ على جميع ميادين الحياة، وتتناسب مع متطلبات المجتمع ومستجدات عصر العولمة. وهذا موافق لما بينه طاهر محمد الهادي محمد (٢٠١١: ٣٣٢) وهي أن من دواعي تطوير المنهج قصور المناهج الحالية عن تلبية حاجات واهتمامات المتعلمين وأهداف المجتمع والتغير المستمر والمتلاحق في جميع جوانب الحياة وتزايد المعارف والعلوم.

ووافق كذلك رأي نجاح يعقوب (١٩٨٣: ١٧٩) أن أهم دواعي تطوير المناهج هي: حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية في المجتمع وحدوث تطورات في المعرفة الإنسانية. وذلك لأن التربية تستمد مادتها من التراث الثقافي ومن أوجه نشاط الإنسان، فمن الضروري مراجعة هذه المادة كما وكيفا في ضوء التطورات التي تحدث فيها، وإلا ابتعدنا عن الهدف الأساسي من التربية وهو إعطاء المعاني الحاضرة للحياة الإنسانية والتي تعد حصيلة خبرة الأجيال المتتالية.

مما سبق، يجب تطوير المنهج مهما بلغت جودة إعداده وتنفيذه وتقويمه وذلك لأن المنهج لا يمكن أن يقف عند حد معين. لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا بد من مراعاة الأسس منها: الأساس المعرفي واللغوي، والأساس النفسي، والأساس الاجتماعي. وحدد الباحثون هنا البحث في الأسس الأخيرة وهي الأساس الاجتماعي.

الأسس الاجتماعية لتطوير المنهج

إن المنهج عبارة عن وظيفة من العلاقات المتبادلة التي تربط بين المسائل الخاصة بالمادة والعوامل الأخرى الأكثر اتساعا، والتي تشمل القضايا الاجتماعية-السياسية والفلسفية، وأنظمة القيم التعليمية، والنظرية والتطبيق في تصميم المنهج، ومعارف المدرس المكتسبة بالتجربة، ودافعية المتعلم وحتى نفهم منهج اللغة الأجنبية في أي سياق محدد من الضروري محاولة فهم كيفية ارتباط المؤثرات المختلفة بعضها البعض لإعطاء شكل معين لتخطيط العملية التعليمية والتعلمية وتنفيذها. (Clark, 1989, XII).

تعرف الأسس الاجتماعية بأنها القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده، والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحص على تحقيقها (مروان أبو حويج، ٢٠٠٦، ص: ١٠٧). أو هي مجموعة العوامل والقوى الاجتماعية التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه (حسن شحاتة،٢٠٠٣، ص: ٤٦).

فالمجتمع له تأثير كبير على المنهج، باعتباره أداة في تربية الناشئة. والقيم السائدة في المجتمع، ومجموعة تقاليد وعادات المجتمع، وتطلعاته، ومعتقداته واهتماماته، وأساليب حياته، ونظمه السياسية والاقتصادية، جميعها تؤثر في بناء المنهج وتطويره. المنهج الدراسي إفراز من إفرازات التراث الثقافي وأداة للحفاظ على التراث عملا على استمرار التقاء الحاضر بالماضي. ثم هو في جانب آخر عامل أساسي لتغيير هذا التراث حتى يتمشى مع المستجدات.

يقوم المنهج بمجموعة من الأدوار الاجتماعية من أهمها أنه إدارة لتحقيق أهداف المجتمع، وأنه معني بإعداد الأفراد لمجتمع الحاضر والمستقبل بآماله وتطلعاته، وأنه ممثل لاتجاهات المجتمع وهيئاته الثقافية والفكرية والزراعية والصناعية والتجارية، وأنه يعبر عن قيم المجتمع ومبادئه ومثله وتراثه من عادات وتقاليد وعرف ذلك أن المنهج من الوجهة العملية لا يمكن أن يخطط أو ينفذ من فراغ أو على أمور لا تقع في دائرة المجتمع الذي مثله. (حسن شحاتة،٢٠٠٣، ص: ٤٦).

في الواقع، تعتبر حياة الإنسان ونشاطه في بيئة ما عبارة عن سلسلة مستمرة من مواقف الخبرة. البيئة تؤثر على الإنسان، ثم يحاول الإنسان بدوره التأثير عليها أو تغييرها، ثم تعود وتؤثر عليه، فيستمر التفاعل وتستمر الحلقة.

وإذا كان المجتمع له هذا التأثير على المناهج التعليمية، فإن هذه المناهج تؤثر في المقابل على بنية المجتمع وتطوره وتنميته. يرى فرحان إن أي سوء في اختيار المنهج أو انحراف في تطبيقه، قد يؤدي إلى كوارث اجتماعية، وإلى القضاء على معظم المكاسب المادية أو المعنوية التي تحرص المجتمعات على الحفاظ عليها وعلى استمراريتها (الفرحان، ١٩٨٠ :٣٤).

إن التربية السليمة تتحقق عن طريق تهيئة الظروف المناسبة أمام التلاميذ لكسب خبرات مناسبة كما أن الخبرة هي ثمرة التفاعل بين الفرد وبيئته. ومن ثم تكن مهمة التربية العناية بطرفي هذا التفاعل. ولما كانت مقومات شخصية الفرد لا تولد معه، وإنما تتكون وتنمو تدريجيا في أثناء تفاعله مع البيئة التي تنشأ فيها، لذلك فسنعتبر البيئة نقطة البداية في بناء المنهج. (سالم، محمد صابر وآخرون: ٧٧)

يتبين بعد ذكر آراء الباحثين أهمية الاهتمام بالأسس الاجتماعية عند تطوير المنهج الدراسي لأن هذه الأسس لها علاقة مع عناصر المنهج الأربعة. وهي تؤثر صياغة أهداف التعليم، ومحتوى المنهج، وطريقة التدريس وكذلك التقويم.

أفكار أحمد فؤاد أفندي في الأسس الاجتماعية

١. المنهج حل لمشكلة المجتمع

اهتم أحمد فؤاد أفندي بالمشكلتين اللتين يواجههما التعليم عند قيامه بتطوير منهج الدراسة، وهما النوعية ومناسبة التعليم. أورد أحمد فؤاد أفندي رأي برامونو: أصبحت مشكلة نوعية ومناسبة التعليم في الآونة الأخيرة شائعة مثيرة تلفت أنظار الجميع لاسيما إذا نظرنا إليها من خلال إطار مشكلات القوى العاملة، فحاملي الشهادات الجامعية على حد تعبيرهم غير جاهزين للتوظيف، (not ready-made workers) وبالتالي يحتاج الأمر إلى الدورات الإضافية لهم بمثابة همزة الوصل للحياة الوظيفية والمهنية (Pramono, D.M, 1990, P: 3). وأورد كذلك رأي موناندير: وجود ظاهرة أطلق عليها مصطلح رجال تحت التوظيف (under-employment) أو رجال تحت التربية (under-education) يدل على وجود المشكلة في التعليم (Munandir, 1993, P:2).

يقول أحمد فؤاد أفندي (٢٠٠٤، ص: ٢٢٥) معلقا لذلك الرأي: هذه الظاهرة المؤسفة بارزة في عدد من القطاعات المهنية، بما فيها قطاع تعليم اللغة العربية، حيث يقوم بتعليم

اللغة العربية معلمون تنقصهم الكفاءة في هذا المضمار، في حين أن أصحاب الكفاءات في تعليم اللغة العربية لا تمنحهم فرص التوظيف.

ثم ذكر رأي موننديز لحل مشكلة النوعية: ولأن التعليم عبارة عن نظام، فإن نوعيته تتوقف على جودة المدخلات (input) وجودة العملية (process) وجودة المخرجات (output). ونعني المدخلات على وجه التحديد هو الطلبة رغم أن المخرجات بمعناه العام يشمل المدرسين والوسائل ومناهج الدراسة (Munandir, 1993, P:2).

ونقل أحمد فؤاد أفندي خطاب وزير التعليم الوطني عام ١٩٩٣ طرق معايرة نوعية التعليم النظر إلى توفر أو عدم توفر الأمور التالية: الأول: أن يبدي الطلبة مستواهم العالي في استيعاب وأداء واجباتهم الدراسية حسب الأهداف والأغراض المنشودة في التعليم. منها توفر نتائج الدراسة الأكاديمية المعروضة في قائمة الدرجات. الثاني: أن ينسجم المحصول التعليمي (الخريج) مع متطلبات الطلبة في واقعهم المعاشي، وهذا يعني أنهم ليسوا فقط يعرفون شيئا، وإنما يفعلون شيئا نافعا لحياتهم. الثالث: أن يتناسب الخريج مع متطلبات المجتمع (البيئة المعاصرة) وخاصة عالم المهنة. وبالتالي أصبحت المناسبة أحد عناصر ومؤشرات النوعية.

يقول أحمد فؤاد أفندي (٢٠٠٣) في مناسبة التعليم: ومن ثم سمي التعليم مناسبا إذا ما تمكن من تلبية المتطلبات. غير أن هذه المتطلبات ذات أبعاد وأنواع متعددة، وهي تضم متطلبات الطلبة ومتطلبات الأسرة ومتطلبات الأمة والشعب والدولة ومتطلبات تنمية العلوم وما أشبه ذلك. هذه المتطلبات بأنواعها وأبعادها لا تمشي غالبا في اتجاه واحد، الأمر الذي يؤدي إلى اصطدام المهام والرغبات التربوية لدى مختلف الأطراف والجهات. وهذا ينعكس على وجود مناهج الدراسة "المكثفة" أي أنها فوق طاقة الطلبة. فمناهج الدراسة المثالية يجب أن تنطلق من مراعاة مختلف المتطلبات وأخذها في الحسبان، رغم أنه في النهاية لا بد من انتقاء الأولوية لتنفيذها في فترة محددة.

مما سبق، اهتم أحمد فؤاد أفندي بالمشكلتين اللتين يواجههما التعليم عند قيامه بتطوير منهج الدراسة، وهما النوعية ومناسبة التعليم. يوجد كثير من حاملي الشهادات الجامعية غير جاهزين للتوظيف ويحتاج إلى الدورات الإضافية. وفي مجال تعليم اللغة العربية يقوم بتعليم اللغة العربية معلمون تنقصهم الكفاءة، وفي مكان آخر توجد أصحاب الكفاءات في تعليم اللغة العربية لا تجد فرص التوظيف. وهذا أمر لا بد من الاهتمام به، رأى رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٦: ٣٢١) أن العلاقة بين المنهج والمجتمع علاقة جدلية. إنه إفراز من

إفرازات التراث الثقافي إذ يعكس المثل والمعارف والقيم والمهارات التي يعتقد المجتمع في قيمتها وضرورة أن ينشأ الأفراد عليها وبعبارة أخرى، إنه يحافظ على التراث عملا على استمرار التقاء الحاضر بالماضي. ثم هو بعد ذلك عامل أساسي لتغيير هذا التراث حتى يتمشى مع المتطلبات المتجددة الطموحات اللانهائية. إنه بعبارة أخرى يعمل على تحسين هذا التراث وتطويره.

أما مشكلة النوعية نبه أحمد فؤاد أفندي واضع المناهج الدراسية من اختيار المواد المدروسة المنسجمة مع متطلبات الطلبة في واقعهم المعاشي، وهذا يعني أنهم ليسوا فقط يعرفون شيئا، وإنما يفعلون شيئا نافعا لحياتهم. وكذلك نبه مناسبة الخريج مع متطلبات المجتمع وخاصة عالم المهنة، وبالتالي أصبحت المناسبة أحد عناصر ومؤشرات النوعية. يرى أن التعليم يتصف بالمناسبة إذا ما تمكن من تلبية المتطلبات. فمناهج الدراسة المثالية يجب أن تنطلق من مراعاة مختلف المتطلبات وأخذها في الحسبان، رغم أنه في النهاية لا بد من انتقاء الأولوية لتنفيذها في فترة محددة.

يتبين لنا بعد عرض آراء أحمد فؤاد أفندي ومناقشتها مع آراء المتخصصين في المنهج أنه يجب للقائمين في تطوير المنهج إيجاد المحاولة الجادة لتقديم حلول مشكلة المجتمع المتعلقة بالمؤسسة التعليمية. وفي هذا الصدد حاول أحمد فؤاد أفندي توصيل الرابط المفقود بين العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع والتي تعتبر مشكلة لهم كمثل وجود كثير من حاملي الشهادات الجامعية غير جاهزين للتوظيف ويحتاج إلى الدورات الإضافية، وفي مجال تعليم اللغة العربية يقوم بتعليم اللغة العربية معلمون تنقصهم الكفاءة.

٢. أهمية تحليل متطلبات المجتمع

ذكر أحمد فؤاد أفندي (٢٠٠٨، ص: ١٠٦) حقائق تتعلق بمهام تدريس اللغة العربية لا بد من الاهتمام بها عند عملية تخطيط منهج الدراسة. الحقيقة الأولى هي الميادين المهنية للخريجين في اللغة العربية متنوعة، غير أن مهنة التدريس حسب الواقع الملموس حاليا هي أكثر المهن إقبالا وانفتاحا لهم. فهي لا تنحصر في المدارس الدينية الإسلامية فقط وإنما تشمل المدارس العامة والدورات التدريبية ومركز توظيف العمال والوكالات السياحية وغيرها. وأن تعليم اللغة العربية بمختلف أنواعه ومستوياته بشكل أكيد له خاصيته وميزاته، فيحتاج الأمر إلى تصميم مناهجه الخاصة.

وذكر الحقيقة الثانية التي لابد من الاهتمام بها وهي: من المعروف أن تعيين المدرسين عن طريق التوظيف الحكومي المدني محدود للغاية. في حين أن المدرسين غير الحكوميين سواء في المدارس الحكومية أو الأهلية كانت مكافأتهم المادية غير كافية لسد حاجة معيشتهم. ولذا فلا بد من تزويدهم بمهارات أخرى حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم والاستعداد الكافي لاقتحام الحياة المجتمعية.

والحقيقة الثالثة التي ذكرها هي: إن التطورات المتسارعة في العلوم والتكنولوجيا وفي متطلبات المجتمع والميادين المهنية التي تعقبها التغيرات الهائلة في الأصعدة السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها تستدعي تزويد خريجي أقسام اللغة العربية بالاستعدادات اللازمة للتمكن من التكيف مع تلك التغيرات كلها.

مما سبق، نبه أحمد فؤاد أفندي أن هناك أمور لا بد من مراعاتها عند تصميم المنهج وتطويره بناء على الأسس الاجتماعية وهي: تزويد الخريجين بالكفاءة التدريسية، وتزويد الطلاب بالمهارات الأخرى المساندة باللغة العربية، وتزويد الطلاب بالاستعداد للتمكن من التكيف بالتطورات المتسارعة في العلوم والتكنولوجيا. يرى سعد علي زاير وأيمان إسماعيل عايز إن دور المنهج هو أن يظهر مقومات الفلسفة الاجتماعية ويحولها إلى سلوك يمارسه الطالب يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع وفي جوانبه المختلفة (٢٠١٤: ١٤٧).

يرى أحمد فؤاد أفندي (٢٠٠٤، ص: ٢٣٠) أن تحليل متطلبات المجتمع ومجالات الأعمال في اللغة العربية وآدابها أمر ينبغي مراعاتها عند تطوير منهج دراسي لأنها في بعض الأحيان تعتبر فرص أعمال لخريجي شعبة اللغة والأدب العربي. حدد أحمد فؤاد أفندي (١٩٩٣) أنه يمكن توظيف خريج شعبة اللغة العربية وآدابها في المجالات الآتية:

١. مجال تعليم اللغة العربية، فيعمل مدرسا في الهيئات التربوية الرسمية وغير الرسمية أو يشتغل موجها (مدربا) في المراكز التدريبية للقوى العاملة.
٢. المجالات الأكاديمية، فيشتغل محاضرا أو باحثا في الجامعات أو الهيئات العلمية.
٣. مجال الكتابة والترجمة ويعتبر هذا المجال من قبل الأعمال الشيقة ولكنه يتطلب كفاءة ومهارة عالية.
٤. مجال العلاقات الدولية وخاصة بين إندونيسيا والدول العربية سواء كانت دبلوماسية أو تجارية أو دينية أو ثقافية.
٥. مجال النشر والإصدار وخاصة الكتب العربية والدينية ويعمل محررا أو خطاطا.

٦. مجال الضيافة (إدارة الفنادق) والسياحة ويشتغل مضيفا أو مديرا (مندوبا) أو دليلا سياحيا.
٧. مجال الفنون والأشغال اليدوية ويشتغل مصمما للخط العربي.
٨. مجال الخدمات العامة والخاصة كتصميم الإعلانات وتشغيل البرامج العربية للحاسب الآلي وغير ذلك.

يرى أحمد فؤاد أفندي أن تحليل متطلبات المجتمع ومجالات الأعمال في اللغة العربية وآدابها حيث يمكن توظيف خريج شعبة العربية فيها أمر في غاية الأهمية عند تطوير منهج دراسي خاصة عند تحديد الأهداف المراد تحقيقها وعند اختيار محتوى المنهج، لأنها تعتبر فرص أعمال لخريجي شعبة اللغة والأدب العربي. وهذا يطابق رأي طه على حسين الدليمي لأن التربية تهدف أساسا إلى تطبيع الفرد الإنساني اجتماعيا لكي يتفاعل بنجاح مع مجتمعه (طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الرحمن عباس الوائلي، ٢٠٠٥، ص: ٢٦). الطلاب الذين لديهم الكفاءة العالية في مجالات الأعمال يكونون قادرين لمواجهة الحياة الاجتماعية.

ارتبط المنهج بالمجتمع وبمشكلاته ومبادئه وقيمه، وذلك لأن تخطيط التعليم لم يعد عملا مكتبيا، ينفرد به فرد أو أكثر وإنما هو عمل أصبح ينطوي على فكر عميق، وعمل تعاوني، مستند إلى أسس علمية تقوم على تحديد واضح لأهداف المجتمع وحاجاته وتطلعاته وحاجات الفرد ودراسات واقعية للواقع بأبعاده وإمكاناته، وتوفير الطاقات البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبار أن التعليم أداة إنتاج. (عبد الرحمن كامل، ٢٠٠٨: ٤٣)

يرى الباحثون أن تلبية متطلبات المجتمع أمر لا بد منه عند صياغة المنهج وهذا يوافق مبدأ تطوير المنهج وهو الملائمة، بين أحمد شريف الدين وأمير الدين إن من مبادئ تطوير المنهج الملائمة الخارجية الاجتماعية حيث يكون للمنهج ملائمة بين عناصر المنهج ومتطلبات واحتياجات تنمية المجتمع (Syarifuddin dan Amiruddin, 2017: 132) .

وفي جانب آخر، ينبغي الاهتمام من الانتقادات من منتقدي التعليم لأجل المهنة. يرى أن القوى الاجتماعية الموجودة قد لا توفر حاجات الفرد وأنها سيؤدي إلى تدمير الخصائص الإنسانية الأساسية. أن الموقف من التعليم المهني يعتمد على ما يتركز فيه. إذا كان التعليم لأجل المهنة سيركز على طرق تغيير المهن بحيث يحسن حياة الناس، فسوف يسرع التقدم. يساعد التعليم لأجل المهنة الطلاب في اختيار المهن التي تعزهم بدلاً من القوة والربح والمكانة.

أما إذا كان التعليم لأجل المهنة يؤكد فقط على قيم الشركة - مهارات ومواقف الإنتاج والمنافسة والامتثال - فلن يكون التعليم محرّرا. (Mc Neil, 1990, P: 258)

مما سبق، يرى الباحثون أن تحليل متطلبات المجتمع ومجالات الأعمال في اللغة العربية وآدابها أمر لا بد منه عند تطوير المنهج الدراسي خاصة لصياغة أهداف المنهج ولزيادة فعالية المنهج المطور. تحليل متطلبات المجتمع مهم كذلك عند اختيار المحتوى، وذلك لأن التربية تهدف أساسا إلى تطبيع الفرد الإنساني اجتماعيا لكي يتفاعل بنجاح مع مجتمعه. ومع ذلك ينبغي الاهتمام من الانتقادات الموجهة من منتقدي التعليم لأجل المهنة وهي كون التعليم الحقيقي محررا للإنسان.

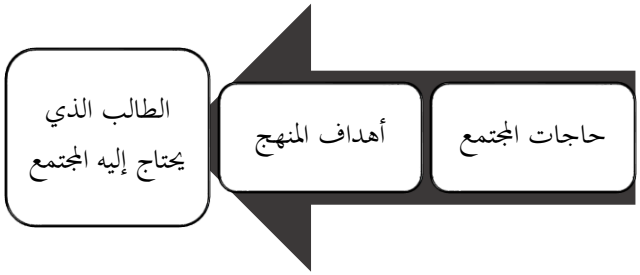

الرسم البياني: الأسس الاجتماعية

الخاتمة

كان الغرض من هذا البحث هو إبراز أفكار أحمد فؤاد أفندي في الأسس الاجتماعية عند تطوير منهج تعليم اللغة العربية. ونتيجة الباحث هي أن تطوير المنهج مهم لعدة أسباب منها تمكين المنهج من مواكبة الديناميكيات المتسارعة التي تحدث في جميع مجالات الحياة، وتلبية لمتطلبات المجتمع ومستجدات العصر. إن تحليل متطلبات المجتمع ومجالات الأعمال في اللغة العربية وآدابها أمر مهم عند تطوير منهج دراسي خاصة لصياغة أهداف المنهج ويزيد فعالية المنهج. تحليل متطلبات المجتمع مهم كذلك عند اختيار المحتوى، وذلك لأن التربية تهدف أساسا إلى تطبيع الفرد الإنساني اجتماعيا لكي يتفاعل بنجاح مع مجتمعه.

REFERENCES

Abu Huwaij, Marwan, 2006, Al Manahij At Tarbawiyah Al Mu'asiro Mafahimuha – Anasiruha – Amaliyyatuha.

Ad Dailamy, Thoha Ali Husein & Al Waaily, Saad Abdurrahman Abbas, 2005, Al Lughoh Al Arabiyah Manahijuha Wa Thoriqu Tadrisiha, Amman: Dar El Shuruq.

A. Fuad Effendy, 1993, Fakultas Adab Dan Peningkatan Sumber Daya Manusia Bidang Bahasa Dan Sastra Arab. Dibacakan Pada Stadium General Di Fakultas Adab Iain Sunan Kalijaga Yogyakarta.

A. Fuad Effendy, 2003, Reformulasi Kurikulum Program Studi Pendidikan Bahasa Arab, Makalah Pada Lokakkarya Pengembangan Kurikulum, Malang: Jurusan Sastra Arab FSUM.

Ahmad Fuad Effendy, 2004, I'adatu Shiyaghoti Manhaj Ad Dirasati Li Syu'bati Al Lughoh Al Arabiyah Bi Al Jamiat (Muqtaroh Limanhaji Ad Dirosah Al Qoim Ala Al Kafaat Thibqon Li Mutatollabat Al Asr, Al Jamiah ، Vol.42k ،no.1.

Ahmad Fuad Effendy, 2008, Minhaj Ta'lim Al Lughoh Al Arabiyah Ala Almustawa Al Jami'i Khorij Al Wathan Al Araby Fi Dloui Mutatollabati Al Aulamah, Sijl Al Ilmi Lil Mu'tamar Ad Dauli Fi Jamiah Malang Al Hukumiyyah Indonesia.

Ahmad Fuad Effendy, 2016, Ta'lim Al Lughoh Al Arabiyah Fi Muassasat At Ta'lim Al Aly Al Islami, Tajdiddat Wa Tatowurat, Maqolah Muquddamah Lin Nadwah Al Alamiyah Ad Dauliyyah Al Lughoh Al Arabiyah Fi Muassasat At Ta'lim Al Aly Bi Indonesia: Ru'yah Istisyrofiyyah Fi Dloui Al Tahawwulat Al Mu'asiroh Bi Jamiati Mataram Al Islamiyyah Al Hukumiyyah.

Ahmad Fuad Effendy, 2019, Khidmati Fi Nasyri Al Lughoh Al Arobiyah Fi Baladi, Kaifa Nasyartu Al Arabiyah, Tajarub Al A'lam Min Al Mutakhossin An Natiqin Bighoiriga Fi Asiya Wa Ustraliya Wa Amrika, Tahrir: Badruddin Nasir. Markaz Malik Abdullah Li Khidmatil Lughoh Al Arabiyah.

Al Hadi, Thahir Muhammad, 2011, Usus Al Manahij Al Muashiroh, Amman: Dar Al Maisara.

Al Kasbani, Muhammad Sayyid Ali, 2010, Al Manahij Ad Dirosiy Baina An Nadloriyyah Wa At Tathbiq, Al Iskandariyyah: Muaasah Hurs Ad Dauliyyah Lin Nasyr.

Mahmud, Abdurrahman Kamil Abdurrahman, 2008, Usus Bina Al Manhaj Wa Anasiruhu, Jamiatu Al Fayoum.

B. Bungin, 2003, Analisis Data Penelitian Kualitatif, Pemahaman Filosofis Dan Metodologis Ke Arah Penguasaan Model Aplikasi. (Jakarta: Raja Grafindo Persada)

Clark, J. 1989, Curriculum Renewal In School Foreign Language Learning. Oxford: Oxford University Press.

Farhan, Ishaq. 1980, Nahwa Shiyagotin Islamiyyah Limanahij At Tarbawiyyah, Jamiyyatu Ad Dirasaat Wa Al Buhus Al Islamiyyah.

Shahatah, Hasan, 1998, Al Manahij Al Dirosiyyah Baina An Nadzoriyyah Wa At Tathbiq, Al Qahirah: Maktabatu Al Dar Al Arabiyah Lil Kitab.

Jabali, Ali Abd Raoziq, 2012, Al Manahij Al Kammiyah Wal Kaifiyah Fi Ilm Al Ijtima, Dar Al Ma'rifah Al Jamiiyyah.

DOI: 10.18860 /ijazarabi.v5i1.13543
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Jack C. Richards, Curriculum Approaches In Language Teaching: Forward, Central, And Backward Design, Relc Journal, 44(1).

Jamal, Najah Ya'qub, 1982, Nahwa Manhajin Tarbawiyyin Muashir, Al Hayah Al Amah Liqushuri Al Tsaqofah.

Mahmud, Syauqi Hasani, 2009, Tathwiirul Manahij Ru'yah Muashiroh, Al Majmuah Al Arabiyah Li At Tadrib Wa Annasyr.

Miles, B. Matthew, A. Michael Huberman And Johnny Saldana, 2014, Qualitative Data Analysis, (Sage Publication, 3nd Edition),

Munandir, 1993, Masalah Mutu Pendidikan Dan Peranan Pendidikan Dalam Pengembangan Sumber Daya Manusia, Pidato Ilmiah Dies Natalis Ke-39 IKIP Malang.

Neil John D. Mc., 1990, Curriculum: A Comprehensive Introduction, Illinois: Scott, Foresman/Little, Brown Higher Education.

Ornstein, Allan C & Hunkins, Farancis. P, 2018, Currivullum Foundations, Principles, And Issues, England: Pearson Education Limited.

Pramono, DM. 1990. University-Business Connection, Makalah International Conference On Improving University Teaching, Yogyakarta: IUT.

Syarifuddin dan Amiruddin, 2017, Manajemen Kurikulum, Perdana Publishing.

Thoaimah, Rusydi Ahmad, 1982, Al Usus Al Mu'jamiyyah Wa Saqofah Lita'lim Al Lughoh Al Arabiyah Lin Nathiqina Bighoiriha, Makkah Al Mukarromah, Jamiah Umm Al Quro.

Thoaimah, Rusydi Ahmad, 1986, Al Marja' Fi Ta'lim Fi Ta'lim Al Lughoh Al Arabiyah Lin Natiqina Bilughotin Ukhro.

Zair, Sa'd Ali & Ayiz, Aiman Ismail, 2014 Manahij Al Lughoh Al Arobiyyah Wa Thoroiqu Tadrisiha, Amman: Muaasatu Dar Al Shodiq As Saqofah.